

صفة الصفوة

896 - عابد آخر في جبل .

أبو حفص عمر بن عبد الله المؤذن قال قال قاسم الجرعن عن خرجت حاجا على طريق الشام فبينا أنا أسيير في الليل إذ غلطت الطريق فسمعت صيحة فإذا أنا بجماعة قد مسهم من الغلط مثل الذي مسني وقد وقفوا على رجل من المتعبدين في جبل وهو يبكي ويقول في بكته أترى بكائي نافعي عندك ومنقذ رقبتي من حكمك أترك آخذا من نفسي بحقك وموبخها على رؤوس الأشهاد بما ضيغت من أمرك ثم صاح آوه لكشف سترك عنـي آوه لوقوفي بين يديك يا سيداه فقال له بعض القوم إنـا غلطنا الطريق فقال وأنا أيضا قد غلطـت الطريق فمن لي ولـكم بالاستقامـة على وجهـها ثم قال يا دليل الأدلـاء دلـني ودلـهم ولا تـغيرـني وإـياـهم قال فـكشفـ لنا عنـ الطريق فـسلـكـناـها وـترـكـناـها وـأـفـقاـ فيـ صـومـعـتهـ .

897 - عابد آخر في جبل .

بلغنا عن أبي الحارث أحمد بن الحارث الأولاشي أنه قال رأيت رجلا على رأس جبل كأنـهـ شـنـ بالـشـاخـصـاـ بـبـصـرـهـ نحوـ السـمـاءـ لاـ يـفـتـرـ عنـ الذـكـرـ فـسـأـلـتـهـ المـقـامـ معـهـ فـقـالـ إـنـ أـطـقـتـ ماـ طـوـقـتـ فـأـقـمـ وـإـلـاـ فـأـمـضـ عـنـيـ قـلـتـ وـمـاـ هـوـ قـالـ يـكـونـ الذـهـبـ وـالـفـضـةـ عـنـدـكـ كـالـحـصـ وـالـمـدرـ وـالـسـبـاعـ وـالـهـوـامـ كـالـطـيـرـ وـالـأـنـعـامـ وـخـوـفـكـ مـنـ جـنـسـكـ كـخـوـفـكـ مـنـ السـبـاعـ وـخـوـفـكـ مـنـ صـحـبـتـهـ عـلـىـ دـيـنـكـ كـخـوـفـكـ مـنـ الشـيـطـانـ فـلـعـلـكـ تـنـالـ مـاـ تـرـيـدـ وـمـتـىـ كـانـ الذـهـبـ وـالـفـضـةـ أـكـبـرـ فـيـ